الصغار فكيف يتجاوز عن غيرهم نعم كانت سعادتهم
في ان عوجلوا بالعقوبة ولم يوخذ للاخرة والشقيا
يمهلون ليزدادوا اثما ولان عذاب الاخرة اشد
واكبر فهذا ايضا مما ينبغي ان يكثر حسمه على اسماع
المريب فانه نافع في دواعي تحريك التوبة النوع
الثالث ان يقرر عندهم ان تعجيل العقوبة في الدنيا
متوقع على الذنوب وان كان ما يصيب العبد من المصائب
فهو بسبب جنايته فرب عبد يتساهل في امر الاخرة
ويخاف من عقوبة الله في الدنيا اكثر لفظا جهله فينبغي
ان يخوف به فان الذنوب كلها تتعجل في الدنيا سوءتها
في غالب الامر كما حكي في قصة داود وسليمان عليهما
السلام حتى قد يضيق على العبد رزقه بسبب ذنوبه
وقد تسقط منزلته عن القلوب وليتولى عليه اعداءه
قال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه وقال ابن مسعود اني لاحسب ان العبد
ينسى العلم بذنبه يصيبه وهو معنى قول عليه السلام
من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه ابدا وقال
بعض السلف ليست اللعنة سوادا في الوجه وتقصا
في المال انما اللعنة الا تخرج من ذنب الا وقعت في
مثله

مثله او شر منه وهو كما قال ان اللعنة هي الطرد
والابعاد فان لم يوفق للخير ويسر له الشر فقد ابعد وا
الحرمان عن رزق التوفيق اعظم حرمان وكل ذنب فانه
يدعو الى ذنب اخر ويتضاعف فيحرم العبد عند رزقه
النافع عن مجالسة العلماء المذكرين للذنوب وعن
مجالسة الصالحين بل بمقته الله تعالى يمقته الصالحون
وحكي عن بعض العارفين انه كان يمشي في الوحل
جامعا ثيابه محترزا حتى زلقت رجله فسقط وقام
وهو يمشي في وسط الوحل ويبكي ويقول هذا مثل
العبد لا يزال يتوقى في الذنوب ويجانبها حتى يقع في
ذنب وذنبين فعندها يخوض في الذنوب خوضا
وهو في اشارة الى ان الذنب تتعجل عقوبته بالابتلاء الى
ذنب اخر ولذلك قال الفضيل ما انكرت من تغير الزمان
وجفا الاخوان فذنوبك ورثتك ذلك وقال
بعضهم اني لاعرف عقوبة في سوء خلق حماري وقال
اخر اني اعرف العقوبة حتى فاز بيتي وقال بعض
الصوفية بالشام نظرت الى غلام نصراني حسن الوجه
فوقعت نظرة اليه فمزى ابن الجلاء الدمشقي فاخذ
بيدي فاستحييت منه فقلت يا عبد الله سبحان الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)